راي النبي غير حجة بل ذلك المري صورة الشرع بالنسبة لاعتقاد الرائي او خيال
اوصفته او حكم من احكام الاسلام او بالنسبة للمحل الذي راي فيه تلك
الصورة وقال القونوي كابن عربي وقد جربناه فوجدناه لم ينخرم قالوا
والمصطفي صلي الله عليه وسلم وان ظهر بجميع اسما الحق وصفاته تخلقا
وتحققا فمقتضي رسالته للخلق ان يكون الاظهر فيه حكما وسلطنة من
صفات الحق الهداية والاسم الهادي والشيطان مظهر الاسم المضل والظاهر
بصفة الضلالة فهما ضدان فلا يظهر احدهما بصورة الاخر والنبي خلق
للهداية فلو ساغ ظهور ابليس بصورته زال الاعتماد عليه فلذلك عصم
صورته عن ان يظهر بها شيطان فان قيل عظمة الحق تعالي لا صورة
له معينة توجب الاشتباه بخلاف النبي وايضا مقتضي حكمة الحق ان يضل
ويهدي من شا بخلاف النبي فانه مقيد بالهداية ظاهر بصورتها فيجب
عصمة صورته من مظهرية الشيطان انتهي وقال عياض لم يختلف العلما
في جواز صحة روية الله في النوم وان روي علي صفة لا تليق بجلاله من صفات
الاجسام لتحقق ان المربي غير ذات الله اذ لا يجوز عليه التجسم ولا اختلاف
الحالات بخلاف النبي فكانت رويته تعالي في النوم من باب التمثيل والتخييل
وقال ابن العربي روية الله في النوم اوهام وخواطر في القلب بامثال
لا تليق به بالحقيقة ويتعالي عليها وهي دلالات للرائي علي امر كان او يكون
كسائر المربيات وقال غيره رويته تعالي في النوم حق وصدق لا كذب
فيها في قول ولا فعل **حم خ ت عن انس** قال الهيثمي رجال احد رجال
الصحيح قال المصنف والحديث متواتر
من راني يعني في النوم **فقد راي الحق** اي الروية الصحيحة الصادقة
وهي التي يمر بها الملك الموكل بضرب امثال الرويا بطريق الحكمة لبشارة
او نذارة او معاتبة ليكون علي بصيرة من امره وبينة من ربه وابعد البعض
فقال يمكن ان يراد بالحق هو الله تعالي مسالته تنبيها علي ان من راه علي
وجه المحبة والاتباع كانه راي الله كقوله من احبني فقد احب الله ومن
اطاعني فقد اطاع الله **فان الشيطان لا يتزايابي** بالزاي المعجمة اي
لا يظهر في زيي وفي رواية فان الشيطان لا يتكونني اي لا يتكلف كونا مثل
كوني ذكره الكرماني وقال غيره قوله لا يتزايابي اي لا يستطيع ذلك يشير
الي انه تعالي وان امكنه من التصور في اي صورة اراد فانه لم يمكنه من
التصور في صورة النبي قال ابن ابي جمرة الشيطان لا يتصور بصورته اصلا
فمن راه في صورة حسنة فذاك حسن في دين الرائي وان كان في جارحة

من

من جوارحه بتيين او نقص فذلك خلل في دين الرائي قال هذا هو الحق وقد
جرب فوجد كذلك وبه تحصل الفايدة الكبري في روياه حتي يظهر للرائي هل
عنده خلل ام لا لان المصطفي صلي الله عليه وسلم نوراني كالمراة الصقيلة
فما كان في الناظر فيها من حسن او غيره تصور فيها وهي في ذاتها حسنة لا نقص
ولا شين فيها وكذا يقال في كلامه في النوم فما وافق سنته فهو حق وما لم يوافقها
فخلل في سمع الرائي قال ويوخذ من قوله فان الشيطان الي اخره ان من تمثلت
صورة المصطفي في خاطره من ارباب القلوب وتصورت له في عالم سره انه يكلمه
ان ذلك يكون حقا بل هو اصدق من مراي غيرهم لتنوير قلوبهم **حم ق عن ابي
قتادة** قال الهيثمي رجال احد رجال الصحيح
من راني في النوم فسيراني في اليقظة بفتح القاف روية خاصة في الاخرة
بصفة القرب والشفاعة قال الدماميني وهذه بشارة لرائيه بموته علي
الاسلام لانه لا يراه في القيامة تلك الروية الخاصة باعتبار القرب منه
الا من تحقق منه الموافاة علي الاسلام انتهي وقال جمع منهم ابن ابي جمرة بل يراه
في الدنيا حقيقة قال وذا عام في اهل التوفيق ومحتمل في غيرهم فان خرق العادة
قد يقع للزنديق اغترارا واملا وقد نص علي امكان رويته بل وقوعها اعلام
منهم حجة الاسلام وقول ابن حجر يلزم عليه ان هولا صحابة وبقا الصحبة
للقيامة رد بان شرط الصحبة رويته علي الوجه المتعارف قال الحجة وليس
المراد انه يري بدنه بل مثالا له صار الة يتادي بها المعني والالة تكون حقيقة
وخيالية والنفس غير المثال المتخيل فما راه من الشكل ليس روح النبي ولا
شخصه بل مثاله انتهي وقال الشاذلي لو حجب عني طرفة عين ما عددت
نفسي مسلما وكان بعضهم اذا سيل عن شي قال حتي اعرضه عليه ثم يطرق
ثم يقول قال كذا فيكون كما اخبر لا يتخلف **ولا يتمثل الشيطان بي** استيناف
جواب لمن قال ما سبب ذلك يعني ليس ذلك المنام من قبيل تمثل الشيطان
في خيال الرائي لما ناشا من التخيلات فايدة سيل شيخ الاسلام زكريا عن رجل
زعم انه راي النبي يقول له مر امتي بصيام ثلاثة ايام وان يعيدوا بعدها
ويخطبوا فهل يجب الصوم او يندب او يجوز او يحرم وهل يكره ان يقول احد للناس
امركم النبي عليه الصلاة والسلام بصيام ايام لانه كذب عليه ومستنده الرويا
التي سمعها من غير رايها او منه وهل يمتنع ان يتسمي ابليس باسم النبي ويقول
للنائم انا النبي ويامره بطاعة للتوصل بذلك الي معصية كما يمتنع عليه التشكل
في صورته الشريفة ام لا وبه يتميز الروية له عليه الصلاة والسلام الصادقة
من الكاذبة وهل يثبت شي من احكام الشرع بالروية في النوم وهل المري ذاته

Copyright … University